

مركز المرأة العربية للتدريب
والبحوث "كوتير"



الموضوع: العنف ضد
المرأة

الرقم: 2.005

البلد: السعودية

المصدر: هي

التاريخ: أكتوبر 2003

بمناسبة مرور 25 سنة على تكوين هيئة التحالف القومي لمناهضة العنف ضد المرأة في الولايات المتحدة.. طالبت الهيئة بإعلان أكتوبر شهرا للتوعية بهذه القضية التي تتصف بالعالمية.. حيث أنه إذا كانت امرأة من كل ثلاث أميركيات يذقن مرارة العنف الجسدي والنفسي فإن امرأتين على الأقل في بريطانيا يتعرضن للقتل على يد أزواجهن كل أسبوع. وفي بلادنا العربية مع أن العنف ضد النساء من أكثر الظواهر انتشارا فإن الأرقام المعلنة أقل كثيرا مما يخفيه الواقع لأنها أيضا من أكثر الظواهر احراجا لكل الأطراف. فلماذا يلجأ الرجل إلى حماية ذكورته بالعنف؟ وما الذي يجعل العنف ضد النساء عاملا مشتركا لا يفرق بين جنسية أو ثقافة أو طبقة اجتماعية؟ ولعل السؤال الأهم هو ما الذي يدفع النساء المعرضات للأذى وبعضهن ثريات أو متعلمات وأحيانا في مراكز مرموقة.. إلى تحمل العذاب في صمت؟

العرب يعلن أكتوبر شهرا لمناهضة العنف ضد النساء..

متى يأتي دور نساء الشرق؟

سنة 1994 أنه في مقابل 49 ألف حالة تعرض للعنف بين الرجال نجد 572 ألف حالة عنف موجهة للنساء. كما أكدت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في آخر تقرير لها أن ما بين 30 و50 في المائة من النساء المعنفات يمارس عليهن العنف داخل أسرهن ولذلك اعتبرت المنظمة أن العنف الزوجي هو مسألة يمكن تصنيفها كقضية صحة عامة.

أكثر إيلاها

الوضع لا يقل خطورة في عالمنا العربي حيث يكون العنف هو اللغة الوحيدة لتسوية خلافات الرجل مع المرأة. والأرقام وإن كانت أقل مما يخفيه الواقع فإنها تعكس خلافا في البيت والشارع ومواقع العمل.

في تونس تفيد دراسة أعدتها رابطة النساء صاحبات المهن القانونية أن ما يقارب ثلاثة آلاف محضر ترد سنويا على النيابة العمومية تتعلق بقضايا عنف ترفعها النساء.

كما أثبتت دراسة أعدتها جمعية النساء الديمقراطيّات في تونس أنه لا صحة للاعتقاد السائد بأن الأميات هن الأكثر عرضة للعنف لأن أعلى نسبة منهن من بين اللاتي وصلن للتعليم الثانوي. وتؤكد الأخصائية النفسية أسماء بن طالب أن 80% من حالات العنف يسلمه الأزواج على الزوجات و20% عنف مسلط من الزوجات على

تشير الدراسة التي أجرتها جمعية علم النفس الأميركية سنة 1996 إلى أن 7% من الأميركيّات المتزوجات خبرن العنف ضدهن. والعنف في عرف جمعية «وومان إيد» أي مساعدة النساء في بريطانيا وجمعية التحالف القومي لمناهضة العنف ضد النساء في أميركا ليس مجرد الضرب والأذى الجسدي الذي يصل في الحالات الخطيرة إلى القتل وإنما هو كل معاملة سيئة مستمرة تهدف إلى السيطرة والاستحواذ وتحكم شخص في آخر من خلال الإهابة والتخويف والتهديد بالأذى. وإساءة المعاملة تأخذ أشكالا متعددة مثل الأذى الجسدي الذي يبدأ بالدفع أو الصفع وقد يصل في أقصى حالاته إلى القتل. والإساءة أيضا قد تكون نفسية بالشتائم أو الإهانة والاحتقار والاستصغار والعزل والحرمان المادي والغيرة الخائفة. ومن أنواع الإساءة أيضا العلاقة الخاصة بالقوة وبأسلوب عنيف قاس أو الاضطهاد بشتى طرقه في أماكن العمل.

وللاسف فكل التقدم العلمي والحضاري لم يساهم في حل المشكلة بل إنها تتزايد وتتسع سنة بعد أخرى حتى في أكثر الدول تقدما.. ففي أميركا سنة 1997 وتبعاً لدراسات أجرتها منظمة الكومنويلث نجد أن 3 ملايين و900 ألف امرأة تعرضن لنوع من أنواع العنف جسدي و20 مليون و700 ألف تعرضن لعنف شفهي أو نفسي. وتشير أرقام مكتب العدالة للإحصاء التي أعلنت

لا تدفني رأسك في الرمال

عدد كبير من النساء يرفضن الاعتراف بأنهن ضحايا للعنف الأسري ويحاولن اقناع أنفسهن بأن ما يواجهنه شيء عادي يحدث في كل البيوت. هؤلاء النساء يضعن رؤوسهن في الرمال كما تؤكد المسؤولات في جمعية «رومان إيد» الإنجليزية.. وينصحنك حتى لا تكوني واحدة منهن بأن تجيبي على الأسئلة التالية:

1 - هل يعتمد الإستهزاء بك والسخرية منك أمام المعارف والأهل؟

2 - هل يقلل من شأنك ومن شأن أي عمل تقومين به أو إنجاز تحقيقته؟

3 - هل يسفه من رأيك ويتهكم دائما بعدم القدرة على اتخاذ القرار؟

4 - هل يلجأ للتهديد أو التخويف لتذعني لرغباته؟

5 - هل يكرر كثيرا أنك لا شيء بدونها؟

6 - هل يعاملك بعنف كأن يدفعك أو يخطك أو يشدك بقوة؟

7 - هل يتهكم دائما بأنك تدفعينه بتصرفاتك إلى أذيتك وأنتك السبب في عصبية وعنفه؟

8 - هل يلجأ للعنف للحصول على حقوقه الزوجية بدون مراعاة لمشاعرك؟

9 - هل يمنعك من عمل أي شيء تحببته مثل رؤية أهلك أو صديقاتك؟

10 - هل تشعرين بالخوف منه ومن ردات فعله؟

11 - هل تعتقدين أن بإمكانك مساعدته على تغيير سلوكه لو غيرت من نفسك؟

12 - هل تشعرين بأن استمرارك معه نابع من خوفك منه ومما قد يفعله لو أنك تركت البيت وطالبت بالانفصال؟

إذا كانت اجابتك بنعم فكفي عن خداع نفسك.. أنت في مشكلة لن يمكنك حلها وحدك فاطلبي المساعدة وتكلمي مع أهلك أو المتخصصين لأن سكوتك سيجعل عنفه يتزايد ويستمر.

في السعودية يرى الدكتور زهير الوعيل مدير إدارة الطب الشرعي بجدة أن ظاهرة العنف ضد المرأة والطفل موجودة في السعودية كغيرها من بلاد العالم وإن كانت بنسبة أقل كثيرا.. وقال ان الحالات التي تقع تحت يده هي حالات جنائية محالة من الجهات الأمنية بحكم عمله في الطب الشرعي.

ولا شك في أن أكثر ما يسيء إلى المرأة هو تعرضها للإهانة من زوجها وعدم احترامه لكيانها وحقوقها الشرعية كما تقول رانية فهد من جدة والتي تصف تجربتها قائلة: «واجهت الكثير من المشاكل مع زوجي وكنت أتعرض للضرب دون

الأزواج. وترى أسماء أن العنف اللفظي هو أكثر إيلاما من العنف الجسدي.

وأسماء على حق فما زال فض الاختلاف في المواقف والآراء مع المرأة يتم في حالات كثيرة عبر تكريس القوة الذكورية التي تحاول حماية منطق رجولتها بالعنف والعمل على اخضاع المرأة ولو كانت زميلة عمل لما ترسخ في ذاكرة البعض بدونيتها ووجودها في المرتبة الثانية.

صباح (42) سنة الموظفة بإحدى الأحياء الجامعية في المغرب واحدة ممن عانين من عنف الزوج لكن حالتها تختلف لأنه تركها تعاني من عاهة في وجهها.

وتقول جنان بنعويود (28) سنة المدرسة بالمدرسة الأميركية بالمغرب أيضا وعضوة بجمعية النجدة لاستقبال النساء ضحايا العنف: «أمر لحظات حياتي كانت مع شخص لا يتوانى عن استخدام يديه عند أقل نقاش يدور بيننا. كان يعتمد ضربي وسبي وتهديدي حتى أصبت باكتئاب وأصبحت أتردد على عيادة أخصائي نفسي وفي الأخير لم أجد حلا سوى اللجوء للقضاء الذي أنصفتني بعد أربع سنوات ومنحني الطلاق».

وفي الكويت أجمع المتخصصون في هذه القضية على أن ظاهرة العنف وضرب الأزواج لزوجاتهم منتشرة فيها شأنها شأن العديد من دول العالم سواء المتقدم أو النامي. وأوضحت المعالجة النفسية والاجتماعية الطاف العيسى أنها تستقبل في عيادتها الكثير من الزوجات اللواتي يتعرضن للضرب ولكنها لم تستقبل منذ عشر سنوات سوى حالتين لزوجين طلبا مساعدتها لتخليصهما من عقدة إقدامهما على ضرب الزوجة وإيدانها.

شفقة. تحملته في البداية وحاولت إيجاد الأعذار له، لكن عدوانيته زادت حتى تعرضت لزييف حاد وفقدت جنيني وأنا حامل في الشهر الثامن، ومع ذلك استمر يتهمني بأنني السبب في استفزازه. استنجدت في النهاية بأهلي ولما رفض طلاقني لجأت إلى الخلع في المحكمة الشرعية.

تسوية بلا حدود

وغالبية الحالات التي ترد إلى قسم العلاج النفسي في مستشفيات جدة لنساء بتجارب مماثلة.

أروى، 28 عاما وهي محجوزة بالمستشفى تحت المراقبة الطبية لمدة أسبوعين ومنع الأطباء الزيارة عنها لخطورة حالتها. تحدثت عنها ناهدة وهي إحدى صديقاتها المقربات فتقول:

«حالة أروى ناتجة عن الإيذاءات النفسية والجسدية التي وقعت عليها من زوجها بسبب استخدامه للسيط في ضريها».

وفدوى إبراهيم شابة في الرابعة والعشرين توقفت عن متابعة دراستها المتوسطة منذ فترة طويلة بعد إصابتها بمرض الصرع والمتسبب في إيدانها والدما الذي وصفته شقيققتها ريم

رئيسي المسؤول كان يعتبرني الورقة الضالعة على زوجي الذي تجمع به علاقة عمل ومنافسة.

ومن المغرب أيضا تقول حياة لزعر (24) سنة، التي تعمل أستاذة للعلوم الطبيعية: «القانون لم يحمني فقد طالبني بشهود، لكن من عاينوا حادث ضرب زميل لي والذي تسبب في كسر أسناني الأمامية كانوا من أصدقائه ورفضوا أن يشهدوا ضده. والغريب أن الدافع كان إختلافي معه حول كيفية توزيع الإعانات على المحتاجين في إطار عمل خيرتي تقوم به الجمعية التي تعمل معا ضمن أعضائها.. ولكنه تحداني وتحدى القانون.. وتحملت وحدي تكاليف ترميم أسناني وما زالت تهديداته لي مستمرة لكي أنسحب من عضويتي ومسؤوليتي في الجمعية».

في السعودية يرى الدكتور زهير الوعيل مدير إدارة الطب الشرعي بجدة أن ظاهرة العنف ضد المرأة والطفل موجودة في السعودية كغيرها من بلاد العالم وإن كانت بنسبة أقل كثيرا.. وقال ان الحالات التي تقع تحت يده هي حالات جنائية محالة من الجهات الأمنية بحكم عمله في الطب الشرعي.

ولا شك في أن أكثر ما يسيء إلى المرأة هو تعرضها للإهانة من زوجها وعدم احترامه لكيانها وحقوقها الشرعية كما تقول رانية فهد من جدة والتي تصف تجربتها قائلة: «واجهت الكثير من المشاكل مع زوجي وكنت أتعرض للضرب دون

الأزواج. وترى أسماء أن العنف اللفظي هو أكثر إيلاما من العنف الجسدي.

وأسماء على حق فما زال فض الاختلاف في المواقف والآراء مع المرأة يتم في حالات كثيرة عبر تكريس القوة الذكورية التي تحاول حماية منطق رجولتها بالعنف والعمل على اخضاع المرأة ولو كانت زميلة عمل لما ترسخ في ذاكرة البعض بدونيتها ووجودها في المرتبة الثانية.

صباح (42) سنة الموظفة بإحدى الأحياء الجامعية في المغرب واحدة ممن عانين من عنف الزوج لكن حالتها تختلف لأنه تركها تعاني من عاهة في وجهها.

وتقول جنان بنعويود (28) سنة المدرسة بالمدرسة الأميركية بالمغرب أيضا وعضوة بجمعية النجدة لاستقبال النساء ضحايا العنف: «أمر لحظات حياتي كانت مع شخص لا يتوانى عن استخدام يديه عند أقل نقاش يدور بيننا. كان يعتمد ضربي وسبي وتهديدي حتى أصبت باكتئاب وأصبحت أتردد على عيادة أخصائي نفسي وفي الأخير لم أجد حلا سوى اللجوء للقضاء الذي أنصفتني بعد أربع سنوات ومنحني الطلاق».

وفي الكويت أجمع المتخصصون في هذه القضية على أن ظاهرة العنف وضرب الأزواج لزوجاتهم منتشرة فيها شأنها شأن العديد من دول العالم سواء المتقدم أو النامي. وأوضحت المعالجة النفسية والاجتماعية الطاف العيسى أنها تستقبل في عيادتها الكثير من الزوجات اللواتي يتعرضن للضرب ولكنها لم تستقبل منذ عشر سنوات سوى حالتين لزوجين طلبا مساعدتها لتخليصهما من عقدة إقدامهما على ضرب الزوجة وإيدانها.

شفقة. تحملته في البداية وحاولت إيجاد الأعذار له، لكن عدوانيته زادت حتى تعرضت لزييف حاد وفقدت جنيني وأنا حامل في الشهر الثامن، ومع ذلك استمر يتهمني بأنني السبب في استفزازه. استنجدت في النهاية بأهلي ولما رفض طلاقني لجأت إلى الخلع في المحكمة الشرعية.

تسوية بلا حدود

وغالبية الحالات التي ترد إلى قسم العلاج النفسي في مستشفيات جدة لنساء بتجارب مماثلة.

أروى، 28 عاما وهي محجوزة بالمستشفى تحت المراقبة الطبية لمدة أسبوعين ومنع الأطباء الزيارة عنها لخطورة حالتها. تحدثت عنها ناهدة وهي إحدى صديقاتها المقربات فتقول:

«حالة أروى ناتجة عن الإيذاءات النفسية والجسدية التي وقعت عليها من زوجها بسبب استخدامه للسيط في ضريها».

وفدوى إبراهيم شابة في الرابعة والعشرين توقفت عن متابعة دراستها المتوسطة منذ فترة طويلة بعد إصابتها بمرض الصرع والمتسبب في إيدانها والدما الذي وصفته شقيققتها ريم

رئيسي المسؤول كان يعتبرني الورقة الضالعة على زوجي الذي تجمع به علاقة عمل ومنافسة.

ومن المغرب أيضا تقول حياة لزعر (24) سنة، التي تعمل أستاذة للعلوم الطبيعية: «القانون لم يحمني فقد طالبني بشهود، لكن من عاينوا حادث ضرب زميل لي والذي تسبب في كسر أسناني الأمامية كانوا من أصدقائه ورفضوا أن يشهدوا ضده. والغريب أن الدافع كان إختلافي معه حول كيفية توزيع الإعانات على المحتاجين في إطار عمل خيرتي تقوم به الجمعية التي تعمل معا ضمن أعضائها.. ولكنه تحداني وتحدى القانون.. وتحملت وحدي تكاليف ترميم أسناني وما زالت تهديداته لي مستمرة لكي أنسحب من عضويتي ومسؤوليتي في الجمعية».

في السعودية يرى الدكتور زهير الوعيل مدير إدارة الطب الشرعي بجدة أن ظاهرة العنف ضد المرأة والطفل موجودة في السعودية كغيرها من بلاد العالم وإن كانت بنسبة أقل كثيرا.. وقال ان الحالات التي تقع تحت يده هي حالات جنائية محالة من الجهات الأمنية بحكم عمله في الطب الشرعي.

ولا شك في أن أكثر ما يسيء إلى المرأة هو تعرضها للإهانة من زوجها وعدم احترامه لكيانها وحقوقها الشرعية كما تقول رانية فهد من جدة والتي تصف تجربتها قائلة: «واجهت الكثير من المشاكل مع زوجي وكنت أتعرض للضرب دون

الأزواج. وترى أسماء أن العنف اللفظي هو أكثر إيلاما من العنف الجسدي.

مؤسسة الأسرة غالبا ما يتم السكوت عنه واعتباره شيئا خاصا بأفراد الأسرة لا دخل للآخرين به. وجاء في التقرير العالمي الرابع حول المرأة سنة 1995 أنه نادرا ما يتم الإبلاغ عن هذا النوع من العنف لذلك يصعب إكتشافه وحتى في

يقع الأطفال ضحيتها. وتشير الدراسات النفسية، كما يقول الدكتور الله شاووش مدير مستشفى الصحة النفسية بجدة واستشاري أول الطب النفسي وعلم النفس بالهيئة السعودية للتخصصات الصحية والطب النفسي ورئيس منتدى الطب النفسي والعلوم السلوكية بمحافظة جدة: «العصر الـ بظروفه الاجتماعية والاقتصادية ومتغيره البيولوجية يزيد ظاهرة العنف ضد الزوجة اتساعا وحدة في العالم لارتفاع نسبة الأمراض النفسية والمشاكل الأسرية. العنف قد يكون سببه الرجل أو المرأة أو معا. فالرجل بطبيعته وتكوينه البيولوجي في وجود ضغوط نفسية أو زوجية أو اجتماعية يكون عنيفا تجاه الزوجة، خصوصا إذا جزءا من المشكلة أو لا تفهم وضعه والضغوط المحيطة به.. كذلك فإن بعض الشخصيات خصوصا السيكوباتية أو القلقة قد تميل العنف. كما أثبتت الدراسات أن القلق والاكتئاب والوسواس والأمراض الذهانية واستجابات المنوعات. والمشاكل الزوجية والعائلية وفقدان الثقة بين الزوجين والغيرة المرضية تشكل أبرز رئيسية للعنف.. إلى جانب قلة الخبرة في الزواج وعدم تقدير كل طرف لمشاكل الآخر وعدم الطول للمشاكل وكذلك عدم التوافق الاجتماعي والثقافي وتوقعات وأمال كل من الطرفين ومحاولة هيمنة كل منهما على الآخر وعدم بأن الحياة الزوجية شراكة وتكامل».

الف
ض
عنف
خص
تقبل
ها
زوج
طاف
زوج
تبر
من
على
وجة
القوة

سراة
تحت
ة ولو
في
تأثير

طب
كون
حيث
عبد
سية
سو

دارة
سي
بيت
راته
بات
لاق
هذا
تئين
ظل
قد
انت
بوط
ات،
الى
باب
تخدام
قدان
سبابا
عامل
المس
ساعي
فين
الإلام

الكثيرات يخشين من الشكوى للجهات الرسمية ويعتبرن مجرد دخول قسم الشرطة عيبا

القومية للعدالة في أميركا والتي أجرتها علم و575 حالة تمت متابعتها من الطفولة والشباب إن الطفل المهمل أو الذي يتعرض تزيد نسبة احتمال تحوله عندما يكبر إلى ش عنيف بنسبة 83% وأن ثلث النساء اللاتي العنف من الرجال نشأن في أسرة يكون الوالد عنيفا تجاه الأم.

وعن الأسباب الكامنة وراء ضرب الزوجات تقول الاختصاصية الكويتية العيسى إنها عديدة وأكثرها انتشارا أن كان يرى وهو صغير والده يضرب أمه ف هذا التصرف ضمن حقوقه كزوج و مواصفات الرجولة. وأحيانا يقدم الزوجة العنف لمجرد فرض رأيه، خاصة إذا كانت صاحبة حجة مقنعة لأنه نشأ على استخدام في فرض رأيه.

ومن أكثر الدوافع لهذا التصرف المهين إدمان الرجل على المنوعات التي يلجأ تأثيرها لمحاولة الاستيلاء على ممتلكات المر بالعنف. وأحد أنواع العنف أيضا، العنف العلاقة الزوجية الخاصة وغالبا ما يتم تحت الإدمان على المنوعات.

ومن رأي الدكتور زهير الوعيل مدير الشرعي في جدة أن أسباب العنف كثيرا ما ناجمة عن التفكير الأسري، وإنفصال الزوجين

حالة الإبلاغ عنه كثيرا ما يحدث قصور في معاقبة الجناة وحماية الضحايا. وأمام هذا التعيم الذي يحيط بالظاهرة تظل كلمة القانون بدورها عاجزة عن مواجهة المشكلة بحزم. وأكدت المعالجة النفسية والاجتماعية الكويتية الطاف العيسى أن عدد الكويتيات اللواتي يفصحن عما يتعرضن له من ضرب ويشتكين في المحاكم ويطلبن الطلاق لا يشكلن سوى نسبة ضئيلة من الزوجات المعرضات للعنف واللاتي يفضلن الصمت. وتدرج دوافع هذا الصمت في رأي الطاف حول الخشية من الفضيحة والخوف على مستقبل بناتهن وأولادهن من أحجام الآخرين عن الزواج منهم إذا علموا بعنف الوالد وإهانة الأم. كما أن الكثيرات يخشين من الشكوى للجهات الرسمية ويعتبرن مجرد دخول قسم الشرطة عيبا لا تقدم عليه السيدة الفاضلة.

حلقات مفرقة

ويبدو أن اللجوء للعنف ظاهرة تتميز بالدوران في حلقات مفرقة حيث تشير دراسة من إعداد الهيئة

صبر وصمت

في تونس مع كثرة المعروضات للعنف فإن الأرقام الإحصائية لا تمثل الواقع، حيث أكدت دراسة أعدتها ديوان الأسرة والعمران البشري أن 64% من النساء التونسيات المسلط عليهن العنف من قبل أزواجهن يلزمن الصمت ويتحملن في صبر مختلف أنواع الأذى ولا يشتكين إلى الشرطة ولا يتقدمن بقضايا ضد الرجال.

فلماذا تلتزم النساء بالصمت؟ وما الذي يدفع الرجل أصلا إلى العنف، سواء جسديا أو نفسيا؟ تشير الدراسة إلى أن سبب الصمت هو حرصهن على أواصر الأسرة والتستر لخوفهن من الفضيحة أو خوفا من أن يزج بالزوج في السجن وفي أحيان كثيرة خوفا من تبعات الطلاق أو دخول الأبناء كطرف ولو بطريقة غير مباشرة في الصراع بين الأبوين. كما أن النساء اللاتي عشن طفولتهن في بيئة يكون الأب فيها عنيفا غالبا ما يقبلن الأمر الواقع إذا تزوجن برجل من نفس النوع.

السيدة (ح. ب) من الكويت.. تعرضت للضرب أكثر من مرة وعندما اشتكت لوالدها كان ردّها أن الرجل بطبيعته عصبي فلا تخبري بيتك بمواجهته فقد كان والدك مثله ولولا صبري عليه لما تمكنت من تربيتهم. وثبت أن عددا من الزوجات المتقنات والمنتميات إلى الطبقة العالية والممارسات لمهن رفيعة يلزمن الصمت عندما يتعرضن للعنف حفاظا على مكانتهن الاجتماعية وحتى لا تهتز صورتهن في المحيط الاجتماعي الذي يعشن فيه أو خوفا من فقدان العمل. وهذا ما توضحه الدكتورة المغربية غيته الخياط في كتابها «من أجل أنسنة المرأة» التي نشرت في عدد 10 من مجلة «المرأة» في

والوضع بجوانبه الثلاثة، العنف والتهديد والتكتم يصنع في النهاية واقعا جنائيا أحاطه القانون والاتفاقات الدولية والتحركات العالمية المناهضة للعنف ضد النساء بما يلزم للارتقاء بالعلاقات الإنسانية إلى مستوى من الاحترام والعدل.

في ديباجة الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة جاء التأكيد على أن هذا السلوك يشكل عقبة أمام تحقيق المساواة والتنمية والسلام. كما أنه يعوق أو يلغي تمتع المرأة بالحقوق الإنسانية والحريات الأساسية.. ويحد من الفرص المتاحة أمامها لتحقيق المساواة القانونية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع. وسلوك العنف لا يخل بالأمن الداخلي للمعنفه فحسب بل يهدم الإيقاع العادل للحياة بأكملها من وجهة نظر الحقوقيين والمدافعين عن العدل والسلام الاجتماعي لهذا اعتبر من أشد الانتهاكات

بالقسوة والتجبر.. قالت: «تنتاب أختي فدوى حالات من الصرع المفاجيء تشل حركتها وحينما تنتابها الحالة يقوم الوالد بضربها على رأسها ويرفسها برجله ويطلب منها أن تستعيد عافيتها بالقوة ويصل به الأمر إلى شد شعرها ليدفعها للسير بينما تتحول شقيقتي إلى قطعة من الجماد.

ويأبى الوالد عرضها على طبيب متخصص لإعتقاده أنها تمثل وريثهما بالكذب والتحايل. وهو يرفض تدخل الأهل لمساعدتها وهدد والدتي بالطلاق إن عرضتها على طبيب من دون إذنه».

وفاطمة سيده مقيمة مقيمة في جدة أيضا يضربها زوجها ضربا مبرحا أمام طفلتها التي لا تزيد على الثماني سنوات، وغالبا ما تأخذ هي أيضا جانبا من الضرب.. وحتى صغيرها الآخر الذي لا يتعدى الثانية من عمره كثيرا ما يقوم بركله بقدمه وصفعه.

المؤسف أن بعض حالات العنف لا تعرف حدودا والقصص كثيرة في مستشفى الصحة النفسية بجدة.. أحداها لزوج تسبب في عجز زوجته عن المشي طيلة حياتها.. فقد كان يعلم أنها مصابة

كيف تكتشفين ما وراء الضعاع؟

كثير من الرجال الذين يتصفون بالعنف داخل أسرهم يرتدون أمام الناس قناعا زائفا من الرقة والهدوء والإنسانية والظرف والمرح. فكيف تكتشفين الحقيقة؟

هيئة التحالف القومي لمناهضة العنف في اميركا تنصحك بالبحث عن هذه العلامات العشر لتخضعي عن وجهه قناع الزيف:

1 - ابحتي عما إذا كان قد نشأ في أسرة تتصف بالعنف.. فالذي ينشأ في مثل هذه الأسر ينظر إلى العنف كشيء طبيعي.

2 - لاحظي إذا ما كان يلجأ إلى العنف لحل مشاكله وفض خلافاته وما إذا كان يتسم بالعصبية وسرعة الانفعال.

3 - حاولي التعرف على رأيه في المرأة فالرجل الذي يعتقد أن المرأة كائن مخصص لخدم الرجل ويطيع أوامره بلا مناقشة من السهل أن يلجأ إلى العنف الجسدي أو التحقير والاضطهاد النفسي.

4 - ابتعدي تماما عن الذي يتعاطى المحرمات ولا توهمي نفسك بأن بإمكانك تغييره بعد الزواج.

5 - لاحظي ما إذا كان يشعر بالغضب الشديد إذا لم تفيدي أوامره. وما إذا كان شديد الغيرة.

6 - هل تتغير شخصيته بين النقيضين فيبدو أحيانا هادئا طيبا وأحيانا أخرى شرسا عصبيا؟

7 - هل تشعرين بالخوف من غضبه.. وهل تقضين جزءا كبيرا من وقتك في محاولات لتفادي اغضابه حتى ولو بتنفيذ رغباته عن غير اقتناع؟

بهشاشة في العظام ومع ذلك قام خلال نوبة من نوبات غضبه بركلها بقوة هشمت عظام ساقها.

عنف في الهكاتب

وإذا كان العنف الجسدي والنفسي يمارس داخل الأسر فالعنف النفسي أكثر وضوحا في أماكن العمل والوظيفة. وهو يظهر على شكل حرب تعتمد في الغالب على الاستفزاز بالكلام ونشر الشائعات التي تنعكس سلبا على وضع النساء المعرضات له مهنيا وعلى تدمير علاقاتهن بالآخرين مما عرض بعض المستهدفات للانهيال العصبي أو التخلي عن الوظيفة. وكثير من حالات العنف تعود إلى رفض الرجال لتفوق المرأة في مستواها العلمي أو الاجتماعي أو المادي. ولا أدل على ذلك من قصة لمياء (24) التي تعمل كاتبة إدارية في المغرب وتقول: «عشت تحت وطأة عنف نفسي متمثل في حرب من الشائعات والاستهزاء والتصغير مما أفقدني السيطرة على استقراري الداخلي وعرضني لحالات من الإنهيار العصبي واضطرتني لتناول الحبوب المهدئة.. ورغم مقاومتي لهذا الوضع أصبحت أكره ساعات العمل، ذلك أن

الصارخة لحقوق الإنسان التي من الصعوبة اختزال مناهضتها في وقفة احتجاجية سنوية أو تقرير موسمي.

ولكن السؤال هو، هل هناك بالفعل حماية قانونية للمعنفات سواء في البيت أو الشارع أو العمل؟

يقول المحامي صلاح الهاشم إن محاكم الكويت تخصص بقضايا رفعتها الزوجة ضد الزوج تطلب فيها الطلاق بسبب ضربه لها. وأضاف إن مكتبه استقبل العديد من تلك القضايا ومعظم الشاكيات من المثقفات والمتعلمات وبعضهن من حملة شهادات الدكتوراه. ومن رأي المحامي الكويتي أن أهم وثيقة يجب أن تحصل عليها الزوجة حتى تستجيب المحكمة لطلبها هي شهادة من الطبيب أو المستشفى تثبت تضررها الجسدي الناجم عن الضرب، وبهذه الحالة تحصل على الطلاق وعلى كافة حقوقها الشرعية من مؤخر صداق ونفقة وحضانة أولادها.

وطالب المحامي الكويتي الجمعيات النسائية بتوعية المرأة بحقوقها وحث الزوجات الواقعات تحت مرارة العنف بالشكوى لدى الجهات المختصة لأن السكوت يعكس عليها وعلى تكوين شخصية الأبناء في المستقبل.

وتؤيده المعالجة النفسية الطاف العيسى فتطالب الجمعيات النسائية بالقيام بدور فعال لحماية النساء من العنف. كما تهيب بجمعيات النفع العام الذكورية بتنظيم ندوات ودورات لتوعية الرجال بمخاطر العنف على النساء ومساعدة من يحتاج منهم للتخلص من هذه العقدة.

ويضم الدكتور فتي التوزري اختصاصي الأمراض النفسية في تونس صوته إليهما حيث إن العنف الذي تعمل الكثير من النسوة على إخفائه ينتج عنه غالبا اضطرابات نفسية قد تؤدي إلى الاكتئاب. كما أن سكوت المرأة قد يدفع الرجل للتماذي والاستمرار في سوء المعاملة.

وفي محاولة للتقليل من ظاهرة العنف كما قال الدكتور زهير الوعيل توجهت جمعية طب الأطفال السعودية كونها المستقبل الأول لحالات الصغار المتعرضة للعنف باقتراح لتوفير مأوى آمن لمن يتعرض لمثل هذه المشكلة.. تشارك في تبنيه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة والداخلية ومستشفى الصحة النفسية والجمعيات ذات العلاقة بالمرأة والطفل في كل مناطق المملكة وذلك لعمل حصر للقضية بأكملها.

وأكد الدكتور محمد شاوروش على عدم توفر جهة محددة مختصة بحماية المعرضات للعنف في السعودية وإن كان تم عقد ثلاثة مؤتمرات، واحد في الرياض والآخر في جدة والثالث في الدمام ورفعت توصيات أهمها إيجاد جهة معينة ونظام واضح لحماية الأسر من التآذي والعنف ■